اللقيـــطة

للأستاذ حسني كنعان

إن هـذه الوليدة التي أولدها « ترومان » بالأمس معترفاً بصراحة نسبها ، وسماها أهلوها « دولة إسرائيل » ما كادت تتلقفها أيدي القابلات الآسيات حتى تلففتها يد عزرائيل وخنقت في مهدها قبل أن تهبط الأرض وتتفتح عيناها للنور وتستنشق النسيم ، حتى أن بعض أعضاء مجلس الأمن من المحبذين لهـا اضطروا إلى استبدال هذا الإسم تحت تأثير ممثل سورية العـلامة الداهية الأسـتاذ فارس بك الخوري ، فأطلقوا عليها « السلطات اليهودية » ، وبهذا التأثير وهذه الحلة الصادقة قضى على أحلام اليهود ودفنت آمالهم ، وبات من المحقق أن يبحث لها مولدوها عن قبر بدلا من هـذا المهد الذهبي الذي كان ينتظرها طوال هذه السنين التي تمخضت بها . وهكذا شأن كل وليدة لقيطة غير صريحة النسب ، فاعتراف بعض الدول الموالية لأهلها بها لم يقت في سواعد العرب المناضلين المكافحين عن عروبة الديار التي يراد إقامة المهد فيها ، ولم يقل من عزائمهم ومضائهم . إن الأمة العربية جمعاء من أقصى حدود النيل إلى تهامة فنجد فالبحرين فإلى الغوطتين وشواطئ فينيقية فإلى مياه الرافدين والأردن كلها هبت هبة رجل واحد وبقلب واحد شاهرة الحسام في وجه هذه اللقيطة الباغية ، وفي وجه كل من تلفها أو والاها أو قال بقولها ، ولن تتراجع عن تصميمها ما لم يكتب لهـا النصر — بإذن الله — أو الموت والإبادة — لا سمح الله ولا قدر — !

وليست الأمة العربية وحدها هي التي ستكون حائلا دون نمو وتقوى هذه اللقيطة الأفعى ، بله جميع الأمم الشرقية التي تتاخم حدود أراضيها للبحر الأبيض المتوسط ، ستكون عوناً للعرب على خنق اللقيطة وعدم السماح لها بالظهور والبقاء . وستقف بجانبها دول أوربية لها ضمائر تساند العرب في حقهم . وسوف لا تتكرر مأساة التصويت على التقسيم مرة ثانية ، لأن الدول بدأت تتراءى لها مناورات البيت الأبيض والكرملين ، وبدأت تنظر إلى القضية الفلسطينية العادلة بغير النظرة التي كانت تنظرها يوم عرضت على التقسيم والتصويت ...

حتى أن الشعب الأمريكي جله إن لم نقل كله ناقم على سياسة حكومته لتحيزها لجانب دون آخر ، لأن الأوربيين والأمريكيين وإن كانوا لا يمتون إلى العرب بصلة أو نسب ، فإن بعضهم « عندهم ضمـائر » ... ودليلي على ذلك حادثة المستر كارلتون عميد الكلية الأمريكية في الشهباء وفصل أمريكا الفخرى ، والحديث الذي دار بينه وبين المحافظ الأستاذ عادل العظمة الذي جاء فيه أن اعتراف المستر ترومان بالدولة اليهودية « التي ولدت ميتة » لا يعبر عن وجهة نظر الشعب الأمريكي ، وهو يعبر عن رأيه بمفرده ... وإن جميع الأمريكيين يعرفون مكر اليهـود وخداعهم ومقدرتهم على اشـتراء الضمائر والأصوات والتلاعب بالعواطف ببذل الأموال وبذل أشياء أخر .

ثم قال العميد : « إن الأغلبية في الشعب الأمريكي تشجب عمل ترومان وتمقته ، وسيظهر أثر ذلك في الانتخابات الآتية ،

يقتلون ؟ أما والله لو اهتممت بأمر حجك لم تنظر إلى شيء غيرك ؛ ثم أمر بنفيه ، فقال : يا أمير المؤمنين أوخير من ذلك؟ قال: وما هو ؟ قال : إنما هو الله ألا أعود إلى مثل هذا الشعر ، وأجدد توبة على يديك . قال : أو تفعل؟ قال : نعم . فعاهد الله على التوبة

والذين يؤكدون أن عمر تاب رهبة من خليفة المسلمين يجهلون كل الجهل طبائع النفوس إذا عمرت ، فإن الرجل مهما أسرف على نفسه ، فسيجد من تقدم سنه ما يوحي إليه بالإنابة إلى الله ، ولاسيما إذا كان مانصبو إليه نفسه غير ممكن، ويجهلون كذلك مكانة ابن أبي ربيعة في قريش ، وأنه أرفع — لو أراد — من أن يخضع لتهـديد خليفة . وكيف وهو الذي شبب ببنات الخلفاء وأخواتهم ؟

ورواية أخرى تحدثنا أنه مد خطوه إلى أبعد من ذلك ، فإنه عرض على الخليفة يغزو في البحر ، وكأن الله أراد به الخير ، فمات شهيداً . قال عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهمـا : « فاز ابن أبي ربيعة بالدنيا والآخرة ؛ غزا في البحر فأحرقوا سـفينته فاحترق » (١)

علي العماري

مبعوث الأزهر إلى المعهد العلمي بأم درمان

---

(١) البيان والتبيين حـ ٣ ص ٧٧ : ط . الخطيب

حيث ينتظر أن يسقط فيها هذا الصهيوني الأول سقوطاً مريعاً ما بعده من سقوط ... »

فرد عليه المحافظ شاكراً له هذه العواطف الفياضة نحو العرب وقضيتهم العادلة . وقال فيما قاله : يحق للسوريين أن يدهشوا كل الدهشة لموقف الشعب الأمريكي النبيل الذي لم تمت فيه الضمائر ولم تبلغ منه الغايات ، فالسوريون قاطبة يقدرون مزايا الإخلاص والحرية والعدالة في الشعب الأمريكي الذي لهم بينه جاليات ومؤسسات ، وما من أحد يفكر فضل الدنيا الجديدة على المدنية والحضارة . ولأمر ما صوت السوريون للأمريكيين مفضلهم على جميع أمم أوربا يوم عرض عليهم الانتداب عام ١٩٢٠ ، عندما أبصروا أن لا بد من انتداب دولة ما من الدول الحليفة عليهم »

وكان لكلمة عطوفة المحافظ التأثير الحسن لدى العميد الأمريكي ، ذهب بعدها شاكراً ، مودعاً بمثل ما استقبل ، وهذا دليل قاطع على نفرة الشعوب الحرة من سياسة حكوماتها ، ومقت الصهيونية المتجنية الآثمة الطاغية .

فالأمة العربية بأسرها لا يرتضي واحد من رجالاتها المسئولين أن يمثل الدور الذي مثله من قبله أبو عبد الله الصغير فيستحق لعنة الأحقاد كما استحقها ذلك الخليفة « الضعيف الإرادة » .

وإنما يريد كل واحد منهم أن يمثل ذلك الدور الذي مثله المعتصم العباسي ، فيلبي نداء الفتاة العربية السبية في فلسطين ، كما لباها ذلك الخليفة بعمورية .

وبهذا يصبح كل عربي في نفسه معتصماً ، فلا يتخلف أحد عن إجابة النداء والواجب . إن في تقديم الدم كما فعل طلاب المدارس العليا بدمشق ، وذلك بتقديم دمائهم لجرحى المجاهدين ، وهي أقصى ما يملكونه ، أو في المال أو في التضحية بكل ما يمتلكون

إن هذه الجيوش المتيدة الزاحفة إلى ساحات الجهاد في الأراضي المقدسة ، أولى القبلتين ، لتطهيرها من أرجاسها وأنجاسها تخوض اليوم هناك مع شذاذ الآفاق معركة الموت أو الحياة ، وهي لن تتراجع عن تصميمها — كما جاء سابقاً — ما لم يكتب لها الظفر بدفن اللقيطة وأهلها ... وما غلب قوم عن قلة إن كانوا متساندين متعاضدين ، والنصر من عند الله يؤتيه من يشاء من عباده ، وهو جدير بمنحه للمؤمنين ...

وإن مصر وهي التبنية لهذه الحركة التحريرية نظراً لنمو نواة الجامعة العربية في واديها وعلى ضفاف نيلها السعيد ، لن يعجزها المال والرجال ، وتكتل الشعوب العربية في ظليل رايتها لمتابعة هذه الحركة حتى النصر النهائي ، فإما رايات خفاقة إلى الأبد ، وإما ميتة شريفة — لا قدر الله — وحياة خالدة عامرة بالجهاد والمفاخر ...

وليست هذه هي المأثرة الأولى التي حفزت هذا القطر الشقيق إلى تبني قضايا العرب ، وهي مأثرة من مآثر لا تزال ماثلة للعيان في الزحف المصري لإقامة الدولة العربية الكبرى في ظل ساكن الجنان جد الأسرة العلوية محمد علي باشا وولده إبراهيم !!!

(دمشق) مصطفى كنعان

تاريخ الأدب العربي

للأستاذ الزيات

نفدت الطبعة العاشرة من هذا الكتاب

أما الطبعة التي تباع الآن في البلاد العربية

فاحترس منهـــا

إنها طبعة مزيفة فيها النقص والخطأ والتحريف والتشويه زيفها أحد الكتبيين في القاهرة

انتظر الطبعة الحادية عشرة قريبا

طبعة أنيقة صحيحة فيها زيادات كثيرة

ولاسيما في العصرين العباسي والحديث